وسط وداع حزين وعيون دامعة

السيد الهاشمي إلى مثواه الأخير

شيّعت جموع غفيرة، أمس الإثنين، الأمين العام لحزب الله الشهيد السيد هاشم صفي الدين، إلى مثواه الأخير في بلدته دير قانون النهر الجنوبية.

وانطلق موكب التشييع الرسمي عند الساعة الثالثة من ظهر الإثنين (بتوقيت بيروت) من أمام حسينية سيد الشهداء، ليجوب شوارع البلدة باتجاه باحة المرقد، حيث استقبله جماهير حاشدة من المقاومين، ثم أدّوا القسم والبيعة، قبل أن يُسجّى في مرقده الشريف. في حين كانت التحضيرات والترتيبات اللوجستية والتنظيمية قد اكتملت، مما أضمن سير عمليات التشييع بسلاسة.

الشهيد السيد الهاشمي يوارى الثرى

في التفاصيل، شيّعت حشود جماهيرية كثيرة جثمان الأمين العامّ السابق لحزب الله السيد الشهيد هاشم صفي الدين، بعد إقامة الصلاة على روحه الطاهرة، عند الساعة الثالثة تماماً بتوقيت بيروت، من النادي الحسيني، الذي يبعد ألف متر عن نقطة الانطلاق، حيث حمل جثمان الشهيد على أكتاف مجاهدي المقاومة، في مشهد يعكس التقدير والاحترام الذي يحظى به القائد الشهيد.

وكانت مراسم العزاء استمرت لمدة ساعة في النادي الحسيني، حتى الساعة الرابعة، قبل أن ينطلق موكب العزاء إلى مقام الشهيد ليوارى الثرى.

وهتف المشاركون في التشييع بشعارات الوفاء والعهد، وودّعت سماحة السيد الشهيد صفي الدين، مؤكدين تمسكهم بخطى الشهيدين العزيزين، ومعبّرين عن عظيم الفقد لفراق القادة. ورغم حجم الألم، جددوا العهد بأن شهادة السيدين لن تكون إلا وقودًا يعزز المقاومة، ويقوي عزيمتها، مؤكّدين أن المسيرة ستظل تتقدم نحو المزيد من الانتصارات على طريق القدس.

وتوافدت حشود كثيرة من مختلف المناطق اللبنانية ومن بعض دول العالم ليشاركوا في هذا التشييع، حيث سار جثمان الشهيد، محمولًا على أكتاف الوفاء.

أجواء تضج بالهتافات

وفي الأجواء التي امتلأت بالهتافات المؤثرة مثل "أنا على العهد" و" لبيك يا نصر الله"، توهجت السماء بنور العزة والكرامة. كما هتف المشاركون بالهتافات العاشورائية "هيهات منّا الذلة"، في تأكيدٍ أن المسيرة التي خطها السيد نصر الله والسيد صفي الدين، وقادة الشهداء بدمائهم الطاهرة، ستظل ماضية بكل ثبات نحو النصر والفتح المبين.

ومع دخول النعش إلى ساحة التشييع، اشتعلت مشاعر المشاركين، الذين فاضت دموعهم على فقدان السيدين العزيزين، بينما أكدوا أنهم سيحفظون هذه الدماء الطاهرة، ويواصلون السير على نهج الشهداء الذين ارتقوا منذ معركة بدر حتى طوفان الأقصى، في سبيل رفع راية الحق والفداء.

وفي قلب هذه اللحظات الحزينة، التي طغى عليها الألم والمشاعر الجياشة، حمل المشاركون رايات حزب الله والأعلام اللبنانية، مرفوعة بفخر، مع صور الشهيدين اللذين طبعوا تاريخ المقاومة.

تشييع مميّز

كما شهدت المراسم حضورًا متميزًا من الوفود الأجنبية، إضافة إلى شخصيات سياسية وشعبية من لبنان والعالم العربي. وقد تعالت المواقف التي أكدت أن القضية التي ناضل من أجلها الشهيدان السيد حسن نصر الله والسيد هاشم صفي الدين هي قضية كل الأحرار في العالم، وأن نضالهم من أجل العدالة والكرامة سيظل مستمرًا.

في السياق، أشارت وسائل إعلام محلية إلى أن لجنة تنظيم المراسم قامت بإعداد الترتيبات اللوجستية اللازمة، بما في ذلك تنظيم المسار والتغطية الإعلامية واستقبال الشخصيات البارزة، مما يعكس أهمية هذا الحدث ويعزز من روح التضامن والوفاء بالمقاومة اللبنانية وقائدها.

أهل الشهيد يتلقون التعازي ويستقبلون المعزين

وكان هناك استقبال شعبي لوصول النعش، حيث تقبل حزب الله وأهل الشهيد السيد هاشم صفي الدين التعازي والتبريكات في حسينية البلدة، على أن تنطلق مراسم التشييع عند الساعة الثالثة عصرًا، يتقدّمها الفرق الكشفية وحملة الرايات، باتجاه باحة المراسم على امتداد سبعمئة متر. وتمّ تجهيز الطريق التي سيسلكها الموكب وباحة المراسم بشاشات عرض ضخمة، إضافة إلى مدرج خاص بسرية القسم، وأماكن مخصصة لاستقبال الشخصيات وعوائل الشهداء.

حزب الله يتقبّل التعازي بالسيدين الشهيدين

من جهة أخرى، أعلن حزب الله عن تقبّل قيادته التعازي بمناسبة استشهاد سيد شهداء الأمة حجة الإسلام والمسلمين السيد حسن نصر الله (رض) والأمين العام الشهيد حجة الإسلام والمسلمين السيد هاشم صفي الدين (رض)، وذلك نهار الثلاثاء والأربعاء (٢٥ و ٢٦ شباط ٢٠٢٥) في باحة عاشوراء - الضاحية الجنوبية لمدينة بيروت.

ترتيبات لوجستية وتنظيمية تضمن سير عمليات التشييع بسلاسة

المشاركون يرفعون رايات حزب الله والأعلام اللبنانية بفخر مع صور الشهيدين اللذين طبعوا تاريخ المقاومة

ودباباته تتوغل في جنين للمرة الأولى منذ الانتفاضة الثانية

الاحتلال يخطط لإعادة تشكيل المخيمات شمال الضفة

المقاومة الإسلامية: استخدام العدو الصهيوني الدبابات في مخيم جنين آلة بطش بالضفة

وسّعت قوات الاحتلال عملياتها العسكرية في الضفة الغربية، وبدأت دباباتها التوغل في جنين للمرة الأولى منذ الانتفاضة الثانية، كما بدأت هجوما على بلدة قباطية جنوبي جنين وفرضت حظر التجول فيها.

وفي السياق ذاته، نقلت وسائل إعلام العدو عن مصدر صهيوني قوله "نسعى إلى إعادة تشكيل المخيمات شمال الضفة وشق طرق كي نعيق المسلحين"، حسب تعبيره.

اشتباكات ضارية غرب جنين

أفادت وسائل إعلام محلية باندلاع اشتباكات ضارية وانفجار عبوات ناسفة في بلدة السيلة الحارثية غربي جنين، وفي حين أدانت حركة المقاومة الإسلامية (حماس) دفع جيش الاحتلال الصهيوني بدباباته نحو جنين أعلنتط تل أبيب" سعيها لإعادة تشكيل المخيمات شمال الضفة الغربية المحتلة.

وفجّر مقاومون فلسطينيون عبوات ناسفة بآليات عسكرية خلال اقتحامها بلدة السيلة الحارثية غرب جنين.

وقالت سرايا القدس "بعد عودة الاتصال بأحد تشكيلاتنا القتالية في سرية السيلة الحارثية أكد لنا تمكنه فجر الاثنين من التصدي لقوات العدو والتعزيزات العسكرية في محاور القتال المختلفة في البلدة، وإمطارها بزخات كثيفة من الرصاص المباشر والعبوات المعدة مسبقا، محققا إصابات مؤكدة".

في المقابل، قال رئيس الوزراء الصهيوني بنيامين نتنياهو إن جيش الاحتلال سيستمر في القتال بالضفة الغربية، مضيفا أنهم أدخلوا الدبابات إلى الضفة لأول مرة منذ عشرات السنين، على حد وصفه.

ومساء الأحد، اقتحمت دبابات صهيونية مخيم جنين للاجئين الفلسطينيين شمالي الضفة الغربية، في تصعيد عسكري هو الأول من نوعه منذ عام ٢٠٠٢.

عمليات تدمير واسعة في بلدة قباطية

في الأثناء، قالت مصادر إخبارية إن قوات الاحتلال دمرت بنى أساسية في بلدة اليامون، وتواصل عمليات تدمير واسعة في بلدة قباطية جنوبي مدينة جنين، مع انتشار مكثف داخل البلدة.

وأضافت المصادر أن الاحتلال دفع بتعزيزات عسكرية وجرافات صوب البلدة، ودمر البنية الأساسية في شوارع رئيسية عدة.

كما قالت المصادر إن قوات الاحتلال تواصل عمليات التدمير الواسعة في بلدة برقين بجنين منذ ساعات الصباح من يوم الإثنين مع انتشار واسع داخل البلدة.

كما دفعت قوات الاحتلال بتعزيزات عسكرية إلى بلدة قباطية جنوبي مدينة جنين وسط استمرار الانتشار العسكري في المدينة وفرض حظر التجول فيها لليوم الثاني على التوالي.

وقالت مصادر محلية إن جيش الاحتلال أطلق النار بكثافة داخل أحياء سكنية في البلدة، في حين انتشر جنود المشاة في شوارع ومفارق عدة وبالقرب من مسجد عمر واقتحموا منازل مواطنين فلسطينيين.

وأفاد شهود عيان بأن جيش الاحتلال جرّف شوارع رئيسية وهدم منشآت مدنية خلال الاقتحام.

دمار واسع وتشريد أكثر من ٢٠ ألف مواطن

وفي طولكرم، يواصل جيش الاحتلال عدوانه على مدينة طولكرم ومخيميها نور شمس وطولكرم لليوم الـ٢٩ على التوالي، حيث دفع بتعزيزات عسكرية صهيونية جديدة باتجاه المنطقة.

وقالت لجنة مخيمي طولكرم ونور شمس إن الاحتلال شرد أكثر من ٢٠ ألف مواطن من المخيمين وهدم أكثر من ٦٠ منزلا بشكل كلي، ودمر أكثر من ٥٣٠ منزلا ومنشأة عامة بشكل جزئي في المخيمين.

ودمر الاحتلال بشكل واسع البنية التحتية بما فيها من شبكات مياه، وكهرباء، وصرف صحي وشوارع ومرافق عامة، كما تواصل قوات الاحتلال إغلاق المحافظة بالحواجز المحيطة بالمدينة ويمنع الدخول إلى المخيمين.

خطة صهيونية

وفي سياق متصل، ذكرت القناة الـ١٤ الصهيونية أن عناصر جيش الاحتلال والأجهزة الاستخبارية والأمنية يعملون على شق شوارع في مناطق جنين وطولكرم تشبه محور نتساريم في غزة، ولكن ليس بالعرض نفسه.

وأضافت القناة أن شق الشوارع في مناطق جنين وطولكرم يهدف إلى منع المسلحين من زرع عبوات ناسفة ولتوفير مسار سريع للقوات.

كما نقلت عن مصدر رفيع في جيش الاحتلال أن الجيش يستعد للبقاء في جنين وطولكرم حتى نهاية العام الجاري وفي جميع المناطق الإشكالية في شمال الضفة الغربية.

من جانبه، قال وزير الحرب الصهيوني يسرائيل كاتس إنه أصدر توجيهات إلى الجيش بالاستعداد للبقاء بشكل مستمر في المخيمات المستهدفة، وإنه لن يسمح بعودة المواطنين إلى المخيمات، ولا للإرهاب بأن "يعود وينمو"، حسب تعبيره.

وأشار كاتس إلى أن ٤٠ ألف فلسطيني خرجوا حتى الآن من مخيمات جنين وطولكرم ونور شمس، وباتت الآن خالية من السكان، كما تم وقف عمل وكالة الأونروا.

حركة حماس

من جانبها، أكدت حركة حماس أن توسيع الكيان الصهيوني عملياتها العسكرية في شمال الضفة الغربية المحتلة والدفع بدبابات لأول مرة منذ سنوات "يعكسان نواياها الخطيرة في الإمعان بحرب الإبادة ضد الفلسطينيين".

وقالت الحركة في بيان إن "قرار الاحتلال توسيع عدوانه واستمراره في حملات التهجير القسري التي طالت أكثر من ٤٠ ألف فلسطيني من مخيمات جنين وطولكرم ونور شمس والفارعة يستدعيان من الفلسطينيين وفصائل المقاومة تشكيل جبهة موحدة للتصدي لهذه الجرائم الوحشية".

وأضافت حماس أن "التصريحات الرعناء لوزير حرب الاحتلال يسرائيل كاتس بشأن إبقاء جيشه في مخيمات شمالي الضفة لمدة عام ومنع سكانها من العودة هي أوهام لن تتحقق، فشعبنا ومقاومته لهم بالمرصاد، وسيُفشلان جميع هذه المخططات".

ومنذ ٢١ يناير/كانون الثاني الماضي وسع جيش الاحتلال الصهيوني عملياته العسكرية -التي أطلق عليها اسم "السور الحديدي"- في مدن ومخيمات للاجئين الفلسطينيين شمالي الضفة الغربية، خاصة بمحافظات جنين وطولكرم وطوباس، مخلفا ٦١ شهيدا فلسطينيا وفق وزارة الصحة، إلى جانب نزوح عشرات الآلاف، ودمار واسع في ممتلكات ومنازل وبنية تحتية.

الجهاد الإسلامي

بدورها قالت حركة الجهاد الإسلامي إن استخدام الاحتلال الدبابات آلة بطش بالضفة وإخلاء ٣ مخيمات عدوان هدفه ترسيخ الهيمنة العسكرية.

مساع لتمديد المرحلة الأولى من الاتفاق

من جانب آخر، في اليوم الـ٣٧ من اتفاق وقف إطلاق النار في غزة ، نقلت هيئة البث الصهيونية عن وزراء في الكابينت قولهم إن رئيس وزراء الاحتلال بنيامين نتنياهو "يرغب في توسيع المرحلة الأولى وعدم التوجه للمرحلة الثانية من الاتفاق"، وذلك بعد اتخاذه قرار إرجاء الإفراج عن الأسرى الفلسطينيين ضمن الدفعة السابعة من اتفاق المرحلة الأولى، بسبب ما زعم أنه "انتهاكات متكررة من جانب حركة حماس".

يأتي ذلك بينما أعلن ستيف ويتكوف مبعوث الرئيس الأميركي دونالد ترامب للشرق الأوسط، أنه سيزور المنطقة هذا الأسبوع للتفاوض بشأن اتفاق وقف إطلاق النار.

وقال ويتكوف في مقابلة مع شبكة "سي إن إن" الأميركية "يجب تمديد المرحلة الأولى، سأتوجه إلى المنطقة هذا الأسبوع، ربما يوم الأربعاء، للتفاوض على ذلك، نأمل أن يكون لدينا الوقت المناسب لبدء المرحلة الثانية وإنهائها وإطلاق سراح مزيد من الرهائن"، حسب قول ويتكوف.

في المقابل، نقل ما يُسمى وزير الشؤون الإستراتيجية الصهيوني رون ديرمر رسالة من نتنياهو إلى الإدارة الأميركية، مفادها أنه لن تكون هناك مرحلة ثانية من اتفاق وقف إطلاق النار وتبادل الأسرى بين العدو والمقاومة.

وأبلغ ديرمر، الذي يشكل مبعوث نتنياهو الخاص إلى الولايات المتحدة، هذه الرسالة إلى المبعوث الخاص للرئيس الأميركي ترامب، ستيف ويتكوف، خلال لقاءين بينهما في فلوريدا، في الأيام الأخيرة، وشدد على أن الكيان "لا يرى نفسه ملتزماً بخطة المراحل الثلاث للاتفاق"، رغم أنه وقع عليها، وفق ما ذكرت صحيفة "هآرتس" اليوم الإثنين.

وتشمل خطة نتنياهو، التي نقلها ديرمر إلى ويتكوف، "إفراج سريع عن جميع الأسرى الإسرائيليين المحتجزين في غزة وبدفعة واحدة مقابل تحرير أسرى فلسطينيين، لكن بدون التزام الكيان الصهيوني بالانسحاب من قطاع غزة".